شرح حديث : (تنكح المرأة لأربع . . . .)

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) .وليس في الحديث أمر أو ترغيب في نكاح المرأة لأجل جمالها أو حسبها أو مالها.

وإنما المعنى : أن هذه مقاصد الناس في الزواج ، فمنهم من يبحث عن ذات الجمال ، ومنهم من يطلب الحسب ، ومنهم من يرغب في المال ، ومنهم من يتزوج المرأة لدينها ، وهو ما رغب فيه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ( فاظفر بذات الدين تربت يداك ) .

قال المباركفوري: "قال القاضي رحمه الله : من عادة الناس أن يرغبوا في النساء ويختاروها لإحدى الخصال واللائق بذوي المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون ، لا سيما فيما يدوم أمره ، ويعظم خطره " اهـ .

وقد اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ( تربت يداك ) اختلافا كثيرا ، قال النووي: " والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه : أنها كلمة أصلها افتقرت , ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي , فيذكرون تربت يداك , وقاتله الله , ما أشجعه , ولا أم له , ولا أب لك , وثكلته أمه , وويل أمه , وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند إنكار الشيء , أو الزجر عنه , أو الذم عليه , أو استعظامه , أو الحث عليه , أو الإعجاب به . والله أعلم اهـ .

الإسلام سؤال وجواب